كل السلطة للجماهير المنتفضة
البديل
صوت الانتفاضة
العدد ٢٨٢ الثلاثاء ٢٠٢٠/٩/٢٩

«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»
ماركس

يقتلون القتيل ويمشون بجنازته

جلال الصباغ

اية كوميديا سوداء نعيشها مع شلة المجرمين وقاطعي الطرق؟! اية حياة هذه التي نعد ايامها في ظل سيطرة عصابات النهب والقتل والبلطجة؟! لا يكاد يمر يوم دون أن نموت عشرات المرات، بسبب أفعال وتصريحات المجرمين الذين حولوا العراق إلى مستنقع تفوح منه رائحة الدماء والموت والخراب.

المضحك المبكي ان زعماء القتل والإرهاب والتخلف، يتحدثون عن النزاهة والشرف، المثير للسخرية أن هادي العامري قائد تحالف الفتح، الذي يجمع أغلب المليشيات الموالية لإيران والمتهمة بالقتل والتهجير والنهب، يتباكى على أطفال الرضوانية الذين مزقت أجسادهم صواريخ محور «المقاومة» ويحذر من مخطط لخلط الاوراق وجر البلاد إلى سيناريوهات مظلمة، هل تتخيلون أيها السادة، كيف يتحدث العميل الذيل والناهب هادي العامري عن الشرف والاخلاق؟!!

انها لمسرحية عبثية بامتياز تلك التي أعطى فيها الأمريكيون السلطة لمجموعة من الحثالات المرتزقة وجعلوهم يتحكمون بمصائر الناس. فها هو مقتدى الصدر الذي أوصى بـ (جرة إذن) للمنتفضين وكلنا نعلم ان هذه الجرة خلفت عشرات الضحايا والجرحى بفعل جرائم مليشياته، ها هو اليوم يحذر ايضا من مسلسل لجر البلاد إلى الاقتتال الطائفي. لما لا ... وهل ننسى الحرب الأهلية التي قادها مقتدى الصدر وجيش المهدي من جهة وتنظيم القاعدة وأخوته من الجهة الأخرى في ٢٠٠٦ ؟!!

يا لنا من تعساء ونحن نستمع لتصريحات نوري المالكي الذي أبدى شكوكا نحو نوايا مطلقي صواريخ الكاتيوشا التي أبادت عائلة كاملة في الرضوانية، معتبرا اياها جريمة يجب محاسبة مرتكبيها، وكأننا بلا ذاكرة ولا نعرف من سلم ثلث البلاد لداعش بصفقة مع بشار الأسد والمرشد الاعلى وأطراف أخرى، أدت لتدمير مدنا كاملة على رؤوس ساكنيها وخلفت عشرات الآلاف من الضحايا وملايين المهجرين، هكذا علينا أن نصدق هذا الناصح الأمين وننسى تاريخا من الموت والنزوح!!

يا لبؤسنا ونحن نقرأ إدانة عمار الحكيم لجريمة الرضوانية، فكيف يجب أن نصدق حكيمنا هذا ودماء ضريح الحكيم لم تزل غير جافة، كيف نصدق الحكيم وهو يدعوا الى الارتقاء بواقع المواطن المسكين، وسماحته هيمن على كل قصور الجادرية ومناطقها الحيوية ليتنعم بها هو وعائلته وأتباعه؟!!

هكذا اذن الكل يدين ويستنكر فها هو رئيس البرلمان الحلبوسي وذلك اتحاد القوى ورئيس الجمهورية، من جانبه رئيس الوزراء الذي يجتمع يوميا بزعماء المليشيات وقادة القتل والإرهاب يوصي باعتقال المسؤولين عن الحادث، محاولا استغباء الجماهير التي تعرف جيدا أن القتلة هم ذاتهم الذين يجتمع بهم الكاظمي كل يوم!!

هل هنالك اتعس من ان يستمر اللصوص والقتلة بتمثيل دور الحريصين على أرواح وثروات الشعب على مدار سبعة عشر عاما، وهم الأساس في كل الحروب والمجازر المرتكبة منذ ان جيء بهم على ظهر الدبابة الأمريكية، وهم المسؤولون عن نهب مئات المليارات من الدولارات، وهم السبب في فقرنا وبؤسنا وبطالتنا. الم يحن الوقت لرمي هذه القمامة في قاع مزبلة التاريخ والخلاص منهم ومن كل مخلفات العصر الأمريكي في العراق بكل أمراضه القومية والطائفية والدينية؟!!

كل السلطة للجماهير المنتفضة
البديل
صوت الانتفاضة
العدد ٢٨٢ الثلاثاء ٢٠٢٠/٩/٢٩

في ذكرى الانتفاضة
نحو فهم آخر لها

طارق فتحي

القسم السادس
اليسار والانتفاضة

لا يختلف أحد على ان قوى اليسار جميعها كانت لديها النوايا الصادقة تجاه الانتفاضة، نعم قد تأخر البعض، وشكك البعض الاخر، وبعضا تخوف، كل ذلك صحيح، لكن في النهاية الانتفاضة أجبرت الجميع على السير خلفها، فالنوايا الطيبة والصادقة لا تكفي وحدها، او لنقل انها تضعف في المجال السياسي.

كانت النقيصة الأساسية عند اليسار، خصوصا ممن لم يدخل ضمن العملية السياسية، نقيصتهم كمنت في عدم الجدية في دراسة المجتمع بشكل دقيق، وتتُبع مزاج الجماهير، فلم تظهر بيانات او دراسات او رؤى تتنبأ بفاصلة ١-١٠-٢٠١٩، والمتتبع لمنشورات القوى اليسارية قبيل الانتفاضة، يلاحظ طغيان المقالات السياسية الروتينية، فلم ترى تلك القوى اليسارية مثلا حركة سلطة الإسلام السياسي وهي تهدم بيوت العشوائيات «الحواسم»، او اعتصامات الخريجين امام وزارة النفط ، او محاصرة المعطلين عن العمل لشركات النفط الأجنبية في الحقول الجنوبية، وقد كانت تلك بوادر الانتفاضة، لم تستطع تلك القوى ان تشكل "هيئة اركان" كما يقول لينين لجلب الاخبار، واعداد التقارير، ووصف الواقع الاجتماعي، والخروج برؤية محددة، تسلح بها قواك وناشطيك وفعاليك، وتكون مستعدا لأي حركة عفوية من جانب الجماهير، فالعفوية هي «الشكل الجنيني للوعي» حسب لينين، وحتى نستطيع ان نضفي الطابع السياسي على اية حركة احتجاجية عفوية، فأننا نحتاج الى تطوير وعيٍ عالٍ، وهذا ما تفتقده القوى اليسارية، التي عجزت عن تسليح الجماهير بتطوير هذا الوعي.

قد تكون أحد أسباب قصور اليسار هو حالة التشتت التي يعاني منها، فقسم منهم مصابون بمتلازمة «الانشطار»، وقسم اخر مصاب بمتلازمة «التحالف» مع اية قوة، حتى لو كانت فاشية، هاتين المتلازمتين هما اللتان اوهنتا القوى اليسارية، فما الذي يستطيع ان يفعل، مثلا، حزب متكون من خمسة او عشرة اشخاص؟ هل يستطيع تكوين رؤيا محددة للواقع؟ هل يستطيع ان يكون فاعلا داخل حركة احتجاجية ما؟ هل يستطيع ان يدعو ويحرض وينظم؟ في مقابل ذلك ما الذي يستطيع حزب لديه جماهير كبيرة لكنه متحالف مع القوى الإسلامية الفاشية؟ هل يستطيع ان يدعو الى اسقاط النظام، الذي هو جزء منه؟ وعندما يشارك بتظاهرة جماهيرية، الا يشعر افراده بالاغتراب؟ وهل فعلا يدعو الى الاشتراكية، او يربي كوادره على ذلك؟

لم يكن حضور القوى اليسارية في الانتفاضة بالشكل المناسب، فقد أصبحوا تابعين لحركة الجماهير، بل انصهروا وذابوا في هذه الحركة، ولم يستطيعوا ان يكونوا قوة مؤثرة داخل الساحات او في المناطق السكنية، غابت ممارستهم السياسية بالكامل، حتى انهم لم يستطيعوا «خلق» استراتيجيات جديدة، في اشكال الدعوة والتنظيم والتحريض، وغابت تماما طروحات تسليح الجماهير، والانتقال بها الى مرحلة ثورية أخرى، الى هذه اللحظة وهم يفتقدون الى رؤية محددة عما سيؤول اليه واقع الانتفاضة، وهل ستكون بنفس قوة العام الماضي؟ وما هي مصائر هذه الانتفاضة؟ وهل يمكن ان تتطور الى وضع ثوري آخر؟

ان الاشتراكية هي الحد الفاصل والنهائي لمجتمع وقع في اتون جحيم بورجوازية تابعة لقوى الرأسمال العالمي، جحيم قوى إسلامية فاشية، لا تقل شرا عن اية فاشية أخرى، ومهمة القوى اليسارية تكمن في تحويل هذا الحراك الى ثورة تنفي بها هذا الجحيم الإسلامي، وتنقل المجتمع الى عتبة أخرى، الى الاشتراكية، فهل هذه القوى اليسارية تعي هذه المهمة؟

يتبع لطفاً...

اكتوبر قادمة